من الكبائر فى الإسلام



الظلم

بقلم

عبد الرءوف البهنساوى

رسوم

محمد مصطفى



مكتبة العلم والإيمان

الناشر :

مكتبة العلم والإيمان

دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

2004 / 2003

تنفيذ وفصل ألوان :

مقطم جرافيكا هوم

٧ شارع عبد العزيز ـ عابدين ـ القاهرة

تليفون ٣٩٥٧٩٣٠

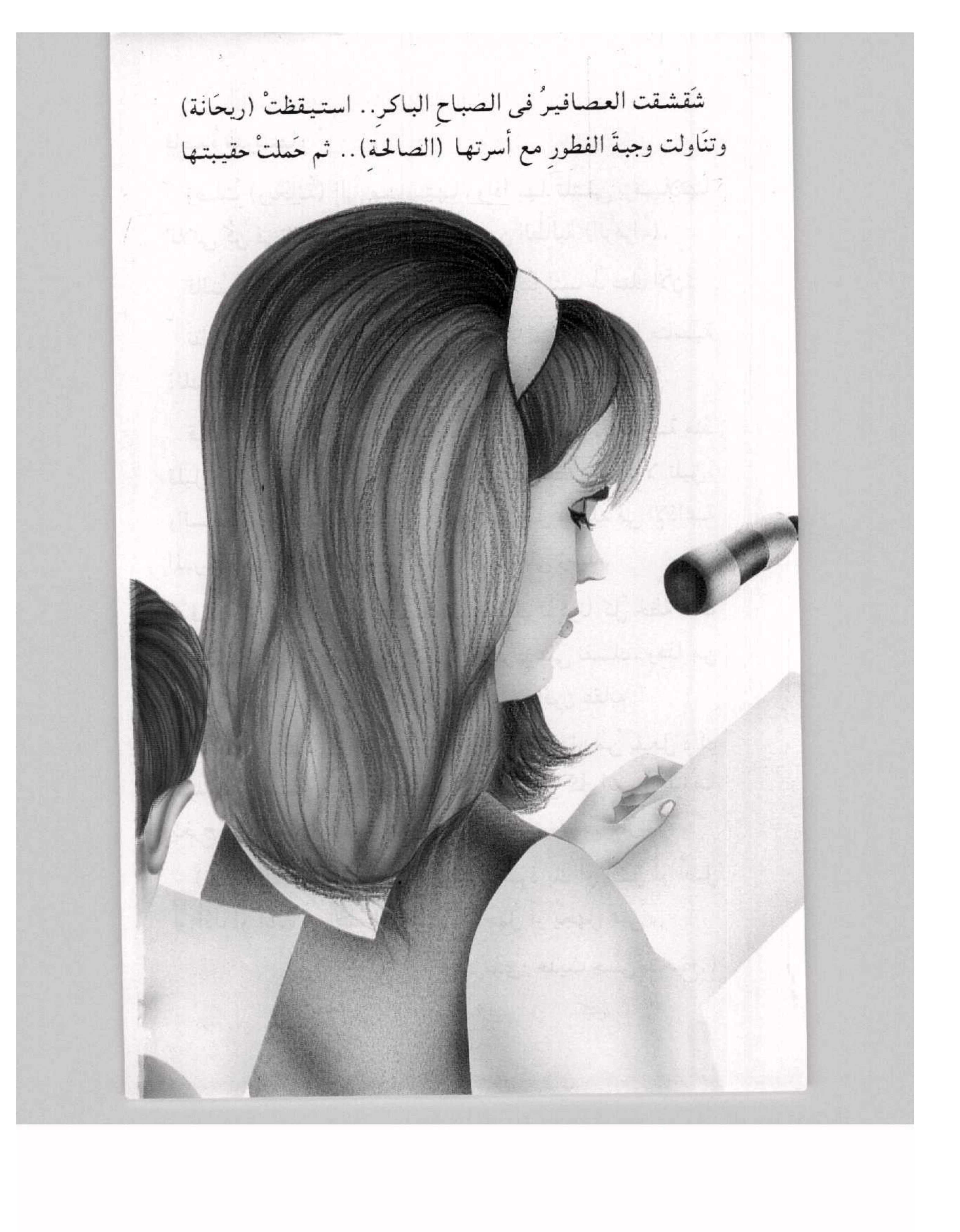
رقم الإيداع بدار الكتب

2004 / 2003

الترقيم الدولى ISBN 977-308-019-9



شَقشقت العصافيرُ فى الصباحِ الباكرِ.. استيقظتْ (ريحَانة) وتنَاولت وجبةَ الفطورِ مع أسرتها (الصالحةِ).. ثم حَملتْ حقيبتها



قاصدةً مدرستها.

وصَلتْ (ريحَانةُ) إلى مدرستها، وإذا بها تلتقى بزميلاتها اللاتى كُنَّ فى انتظارها، وكانت من بينهن الطَّالبة (الزَّهراءُ).

قالتْ (الزَّهراءُ) : أتعلمين يا ريحانة أننا كنَّا نتساءلُ عنك الآن؟

نظرت (ريحانة) إلى زَميلتها فرحة.. ثم قَالتْ: وما مناسبة ذَلك يا (زهراءُ) ؟!!

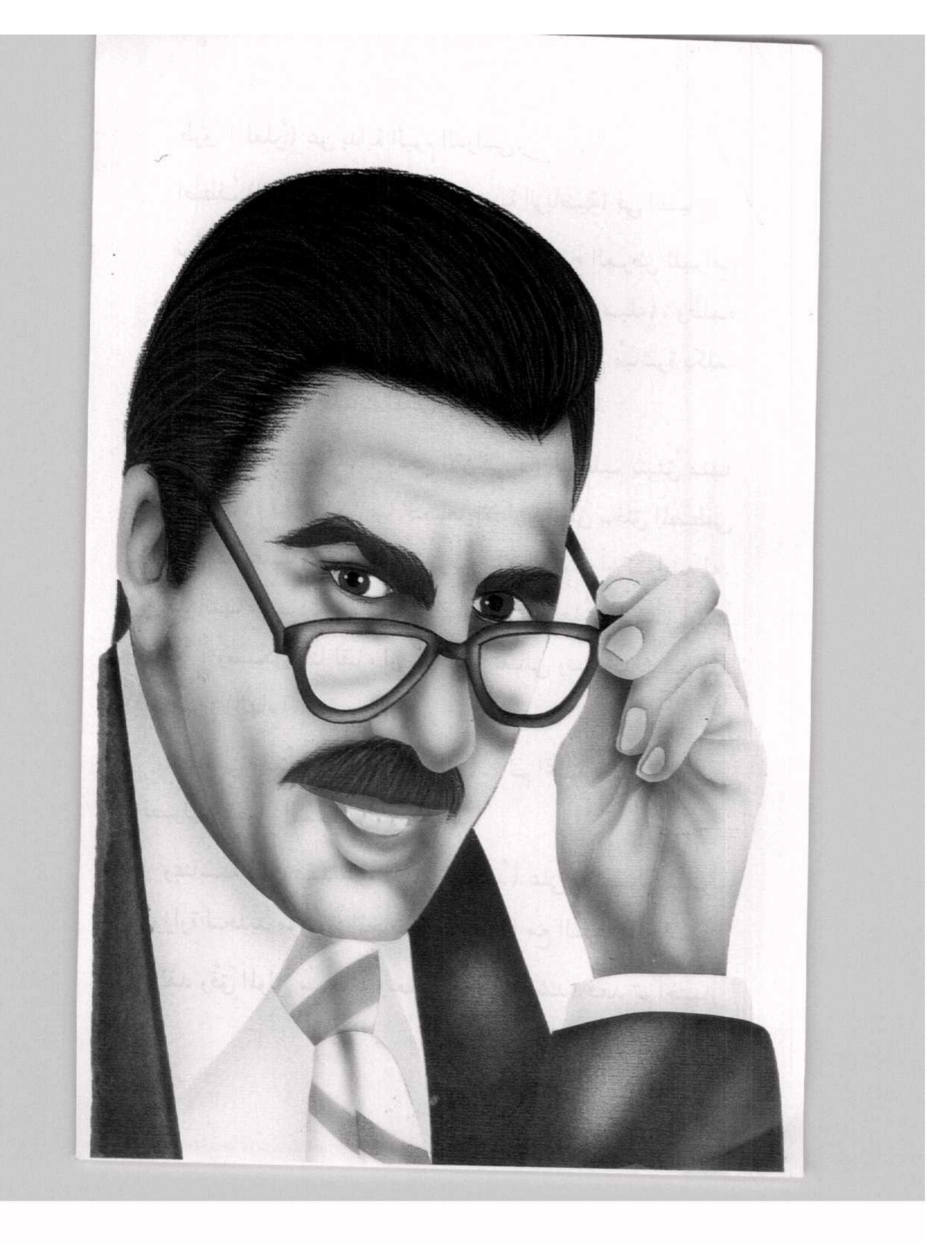
قالتْ (الزَّهراءُ) : عندما اقتربت أنا وزَميلاتى من المدرسةِ منذ قليل.. قد رأينا زَميلاً يدفعُ زميلَه بيدهِ ثم تلفَّظَ بألفاظٍ لا تليق، والسبب فى ذلك أنه علمَ أن زميله سيحل محله فى الإذاعة المدرسية هذا اليوم وهو بذلك يُفضل نفسه على زميلهِ.

فسبحانَ الله تعالى.. عندما عَلمنا بذلك تذكرنا كلَّ لحظة كنتِ تقضينها معنا.. فأنتِ التى تُؤثرين غيرك على نفسك، وهذا من فِعل الكِرام الذين يُطيعون الله (تعالى) ويخافون عِقابه.

قالتْ (ريحانةُ) : هذا ما أظنه يا زميلاتى إن مَنْ يَفعل ذلك فقد ظلم نفسه، وظلم الآخرين، وينبغى على كل إنسان عندما يخرج من بيته أن يدعُو بدعاءِ الخروج تيمناً برسولنا الكريم

(صلى الله عليه وسلم) «اللهم إنى أعوذ بك أن أَضلَّ أو أُضل أو أَذل أو أُذل، أو أَظلم أو أُظلم، أو أَجهل أو يُجهل علىَّ».

(رواه الترمذى: حديث حسن صحيح.)



طَرقَ (المعلنُ) عن بدايةِ اليومِ الدراسى.

اصطفَّ (الطلاب) بإشراف (معلمِ التربيةِ الرياضيةِ) فى الصباح.

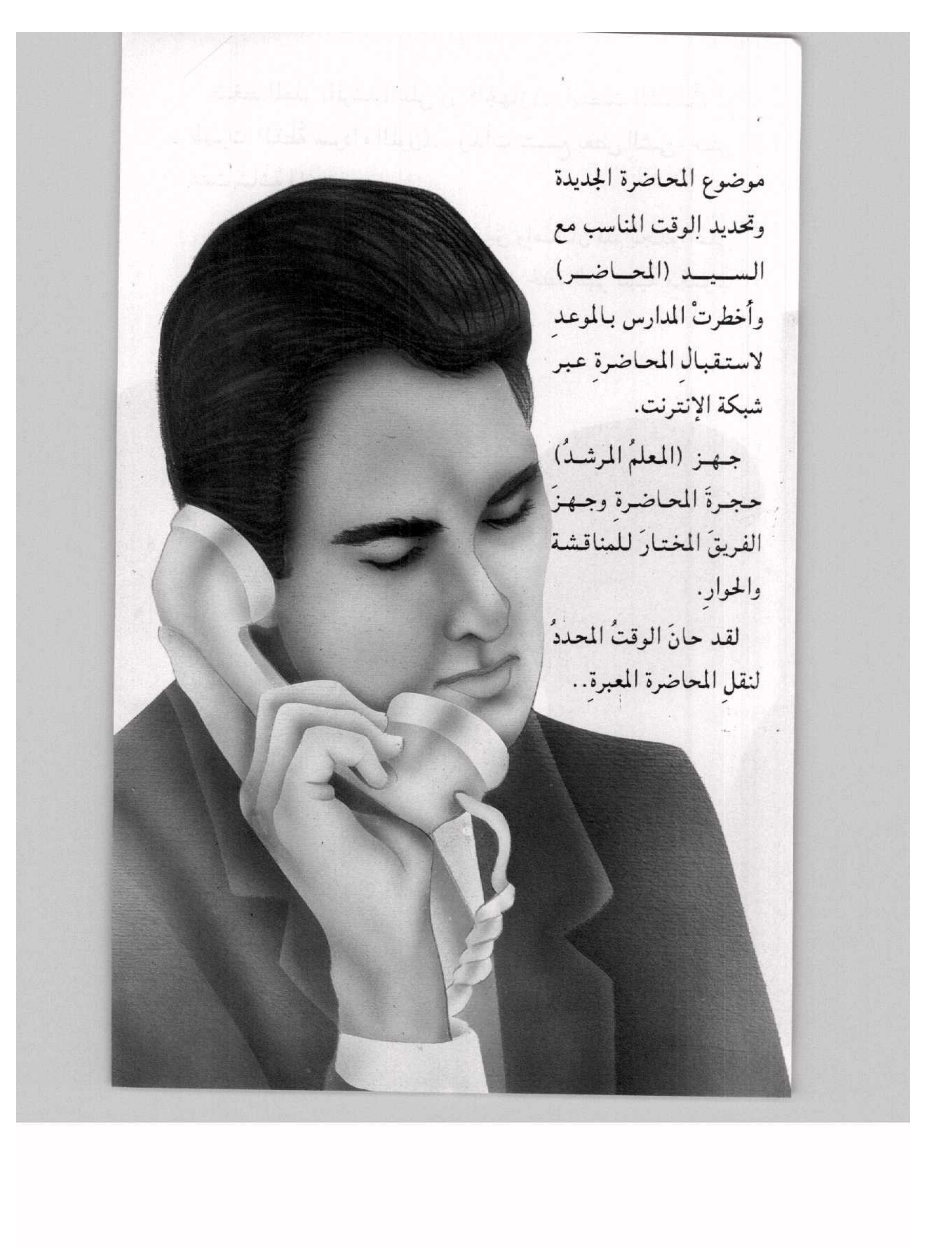
نسَّق رائد جماعة (الإذاعةِ المدرسيةِ) نماذجَ العرضِ للبرامجِ والفقراتِ وقد علم بموقفِ (الطالبِ) الذى دفعَ (زميله)، وظُلمهِ فعقَّبَ على هذا الموقفِ بعد عرض البرنامج الإذاعى مُباشرة بكلمة عن (الظلمِ)، وأنه ظُلمات لفاعله يوم القيامةِ..

ثم واصلَ حديثَه قائلاً: ونحن الآن فى دارٍ للتعليم ينبثقُ منها (نورُ العلمِ)، فلا ينبغى منا جميعاً إلا أن نتخلقَ بخلقِ المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وأن نحرصَ على العلمِ، وأن نتواضعَ له، وبعد انتهاءِ سيادته من كَلمته الهامة أشارَ المعلمُ (المرشدُ) أيضاً قائلاً : وسيكون لنا لقاء إن شاء الله تعالى وسنتحدث عن هذا الموضوع (الهامِ).

انقضى وقتُ طابورِ (الصباحِ).. ثم اتجه (الطلاب) إلى فصولهم لقضاءِ اليوم الدراسى الجَديد.

وبمناسبة ذلك فقد عزمَ المعلمُ (المرشدُ) على الاتصالِ بمسئولِ الوزارةِ لتحديدَ موضُوع المحاضرةِ (الجديدة) مع السيدِ (المحاضرِ).

لقد وفَّقَ المولى سُبحانه وتعالى المعلمَ (المرشدَ) فقد تم اختيار



موضوع المحاضرة الجديدة وتحديد الوقت المناسب مع السيد (المحاضر) وأُخطرتْ المدارس بالموعدِ لاستقبالِ المحاضرةِ عبر شبكة الإنترنت.

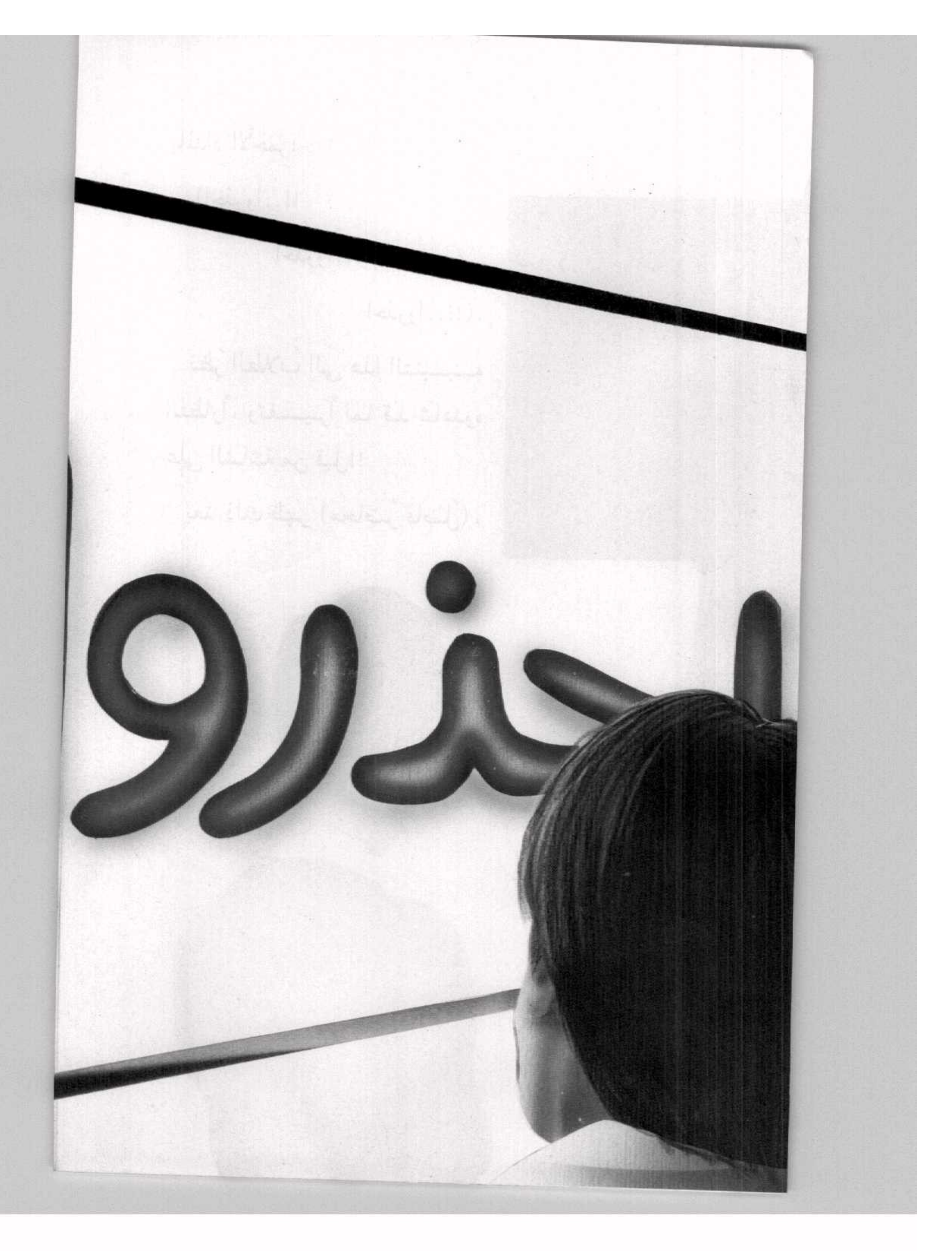
جهز (المعلمُ المرشدُ) حجرةَ المحاضرةِ وجهزَ الفريقَ المختارَ للمناقشة والحوارِ.

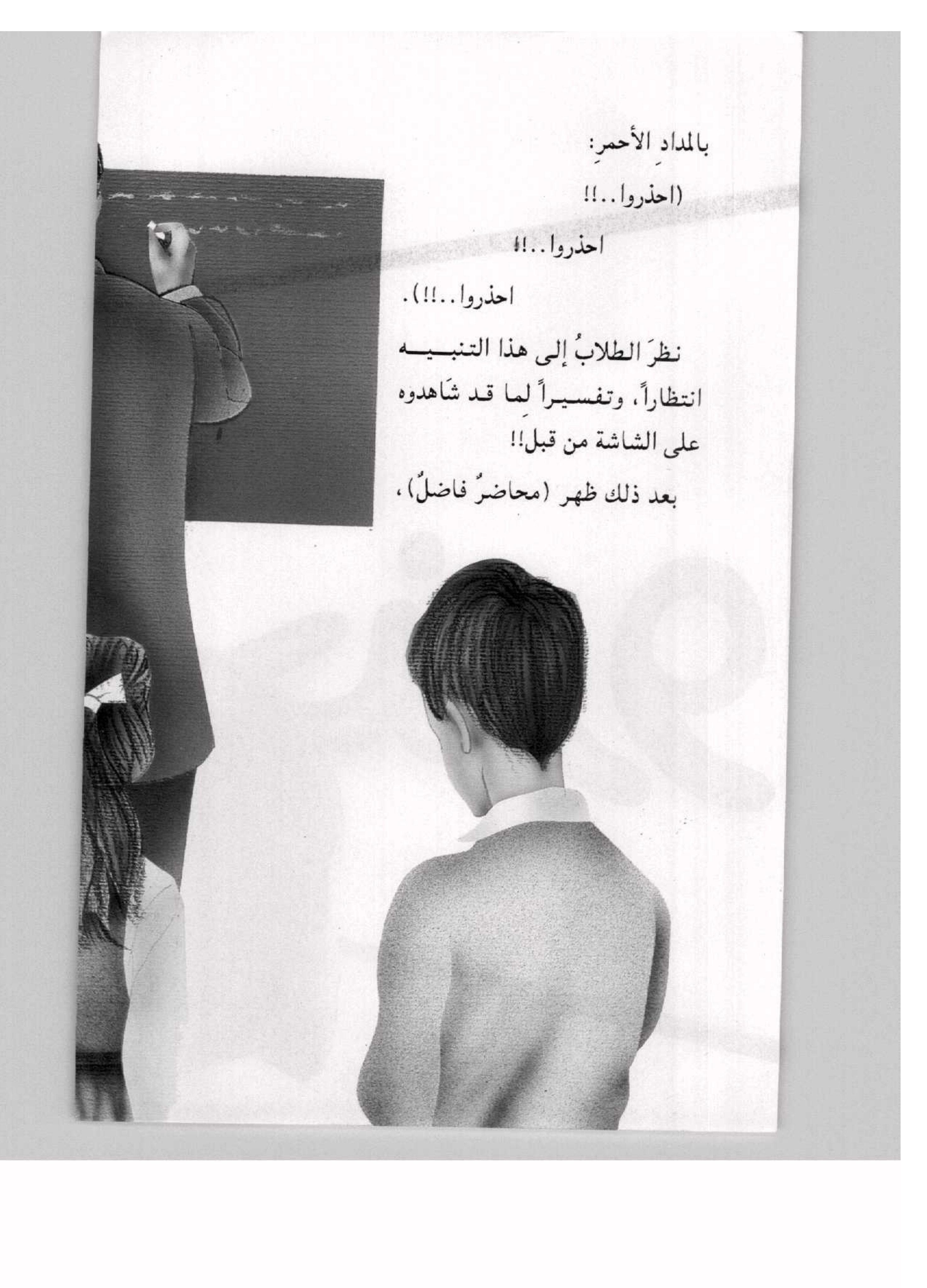
لقد حانَ الوقتُ المحددُ لنقلِ المحاضرة المعبرةِ..

ضغطَ المعلمُ (المرشدُ) على زرِ (الجهازِ).. ابيضت الشاشةُ، ثم ظهرت (نقطةُ سوداء اللونِ).. وبَدأت تتسع بعض الشيء حتى عمت شاشةَ الجهازِ.

نظرَ جميعُ (الطلابِ) نظرة تدقيق وإمعان فلم يجدوا على الشاشةِ سوى (الظلامِ الحالكِ).. ثم بعد لحظة ظهرَ تنبيهُ مكتوبُ




احذرو



بالمدادِ الأحمرِ:

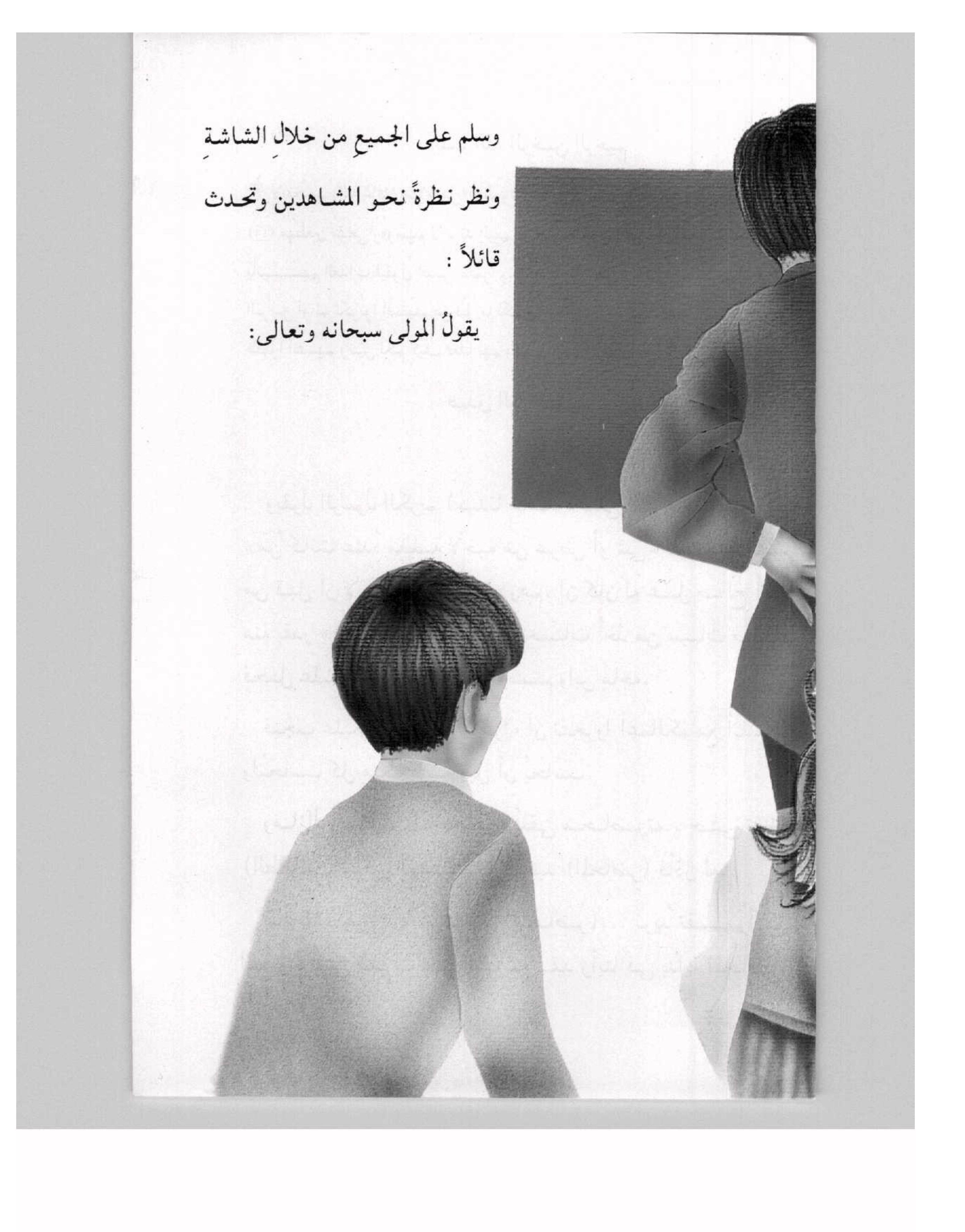
(احذروا..!!

احذروا..!!

احذروا..!!).

نظرَ الطلابُ إلى هذا التنبيه انتظاراً، وتفسيراً لِما قد شَاهدوه على الشاشة من قبل!!

بعد ذلك ظهر (محاضرٌ فاضلٌ)،



وسلم على الجميعِ من خلالِ الشاشةِ

ونظر نظرةً نحو المشاهدين وتحدث

قائلاً :

يقولُ المولى سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ
(٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ
يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ (٤٥)﴾

صدق الله العظيم

سورة إبراهيم: (الآية ٤٢:٤٥).

ويقول الرسول الكريم (سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم»): «مَنْ كانت عندهُ مظلمة لأخيهِ من عرض أو شيء فليتحلله اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أُخذ منه بقدرِ مظلمته، فإن لم يكن له حسَنات أُخذ من سَيئات صاحبه فحملَ عليه». أخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه.

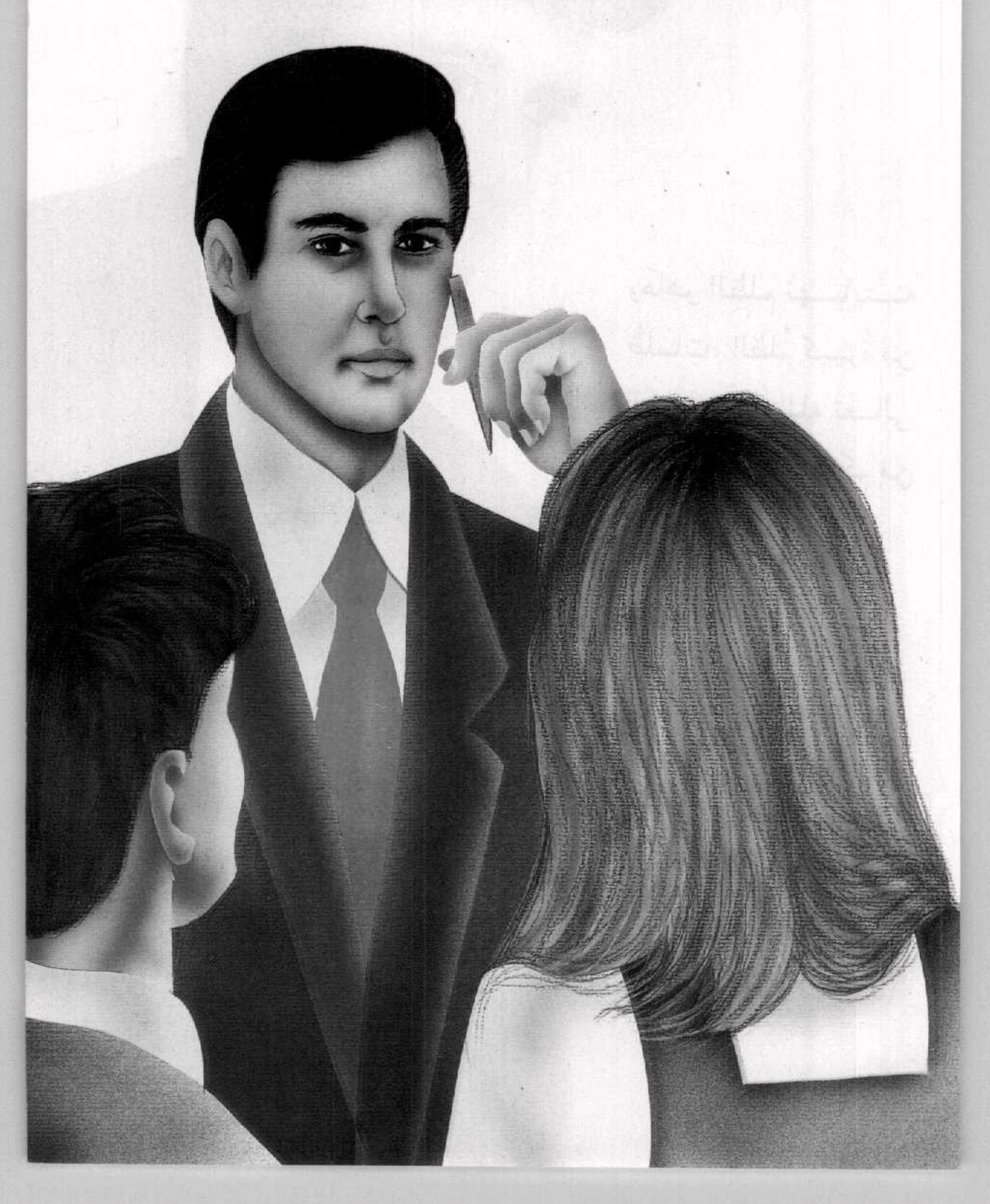
فيجب عليكم يا أبنائى الأعزاء أن تتحروا أعمالكم مع أنفسكم وليُحاسب كل منكم نفسه قبل أن يُحاسَب.

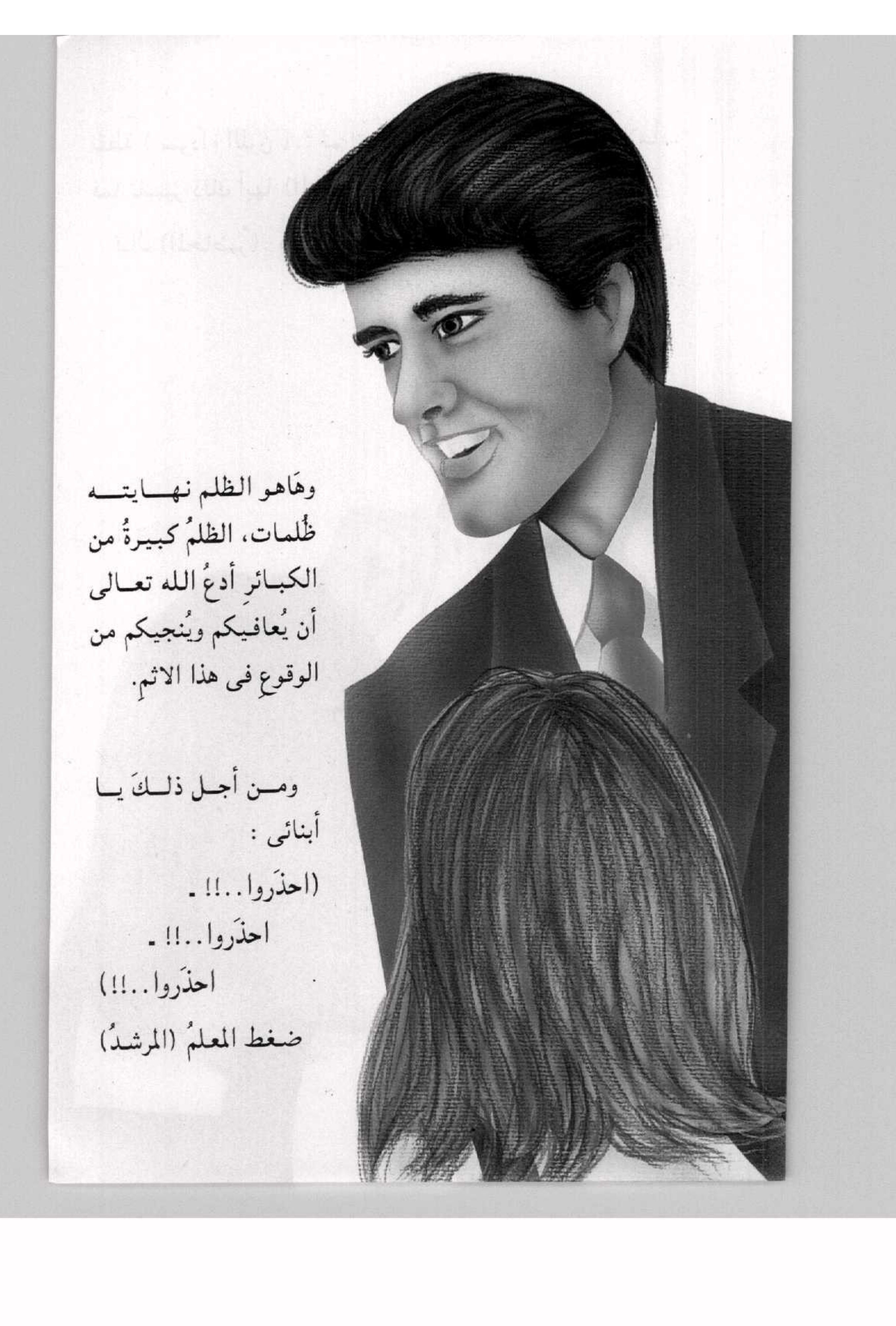
ومازالَ السيدُ (المحاضرُ) يُلقى محاضرته.. حتى تقدَّم (الطالبُ) (شاكرٌ) ليستأذن من السيد (المحاضرِ) فأذن له.

قال (شاكرُ): يا أستاذنا (المحاضر)... نريدُ تفسيراً عن الصورةِ التى ظهرت على الشاشةِ فقد رأينا فى بداية المحاضرة

نقطة (سوداء اللون).. ثم اتسعت حتى عمت الشَّاشة ظلاماً..
فما تفسير ذلك أيها (المحاضر)؟

قال (المحاضرُ): هذا يا أبنائى هو تفسير ما قُلته لكم الآن،





وهَاهو الظلم نهـايتـه ظُلمات، الظلمُ كبيرةٌ من الكبـائرِ أدعُ الله تعـالى أن يُعافيكم ويُنجيكم من الوقوعِ فى هذا الاثمِ.

ومـن أجـل ذلـكَ يـا أبنائى :

(احذَروا..!! ـ

احذَروا..!! ـ

احذَروا..!!)

ضغط المعلمُ (المرشدُ)

على (زرِ الجهازِ) خِتاماً للمحاضرةِ، وبدايةً لتفسير ما قد يعلق بأذهان الطلابِ.

قالَ (شاكرُ): لقد سَمعنا يا أستاذنا (المرشد) الآن عجباً عن عقاب من هُم يقعون فى كبيرةِ (الظلمِ). فهل تُقبل التوبة ممن يرتكب الظلم؟

نظرَ المعلمُ (المرشدُ) إلى شاكر نظرة سرور واشتياق لسؤاله الملفت للنظرِ.. ثم قال: نعم يا بنى يقول رسُولنا الكريم (سَيدنا محَمد صلى الله عليه وسلم): «من كان عنده مَظلمة لأخيهِ من عرضٍ أو شىء فليتحلله اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كانَ له عَمل صَالح أخذَ منه بقدرِ مظلمته، فإن لم يكنْ له حسنات أخذَ من سيئات صاحبه فحُمل عليه»..

(أخرجه البخارى وأحمد)

قالتْ (ريحانةُ): وما معنى من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ياأستاذنا؟ وهل يُعاقب الإنسان بالدرهمِ؟

قالَ (المعلمُ المرشدُ) : لقد فسرَ لنا سيدنا

محمد (صلى الله عليه وسلم) فقالَ:

« أتدرون من المفلس؟ قالوا: يارسولَ الله المفلسُ فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إنَّ المفلس من أُمتى من يأتى يومَ القيامةِ بصلاةٍ وزكاةٍ، وصيامٍ وحجٍ، فيأتى وقد شتمَ هذا، وأخذَ مالَ هذا، ونبشَ عن عرض هذا، وضربَ هذا، وسفكَ دم هذا.. فيؤخذ لهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذَ من خطاياهم فطُرحت عليه ثم طُرح فى النار» (حديث صحيح).

قالتْ (الزهراءُ): وما موقف كل منّا نحو الظالم لو كان زميلاً لنا؟

قالَ المعلمُ (المرشدُ): لقد ثبتَ فى الصحيحين يا أبنائى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«انصر أخَاك ظَالماً أو مظلوماً، فقال يا رسول الله: انصره إذا كان مظلوماً فكيف أنصره إذا كان ظالماً؟ قال: تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره».

فمن أجلِ ذلك يا أبنائى الأعزاء:

احذروا من الوقوعِ تحتَ طَائلة كبيرة (الظلم) ومن أجل ذلك:

(فاحذَروا..!! ـ احذَروا..!! ـ احذَروا..!!)